

مقدمة

ذهب الناس في شأن الوجودية مذاهب شتى - واختلفوا كثيراً في تقديرها - فقال قائلون مبدأ يهدف إلى ممارسة الحرية الفردية في أوسع نطاق - وقال آخرون بل كفر بين وإباحية .
وقد أجاب الأستاذ توفيق الحكيم حين سأله سائل : عن الوجودية وما يماثلها من المذاهب . . وهل انتهى الأمر بها إلى الاندماج في أدبنا فأصبحت ذات أثر فيما يصدر عن الكاتبين من أدب وفن ؟ ! أم أن أمرها لا يعدو كتابات دمجها بعض الذين اطلعوا على بعض خصائص هذه المذاهب ؟

فكان مما أجاب به الكاتب الفيلسوف : أن رواج هذه المذاهب الأجنبية قد يكون راجعاً إلى الكسل العقلي ؛ فبعض شبابنا يكتبني بارتداء ما جاء مصنوعاً «جاهزاً» من بلاد أخرى كما يشغف شغفاً شديداً بأحدث ما يرد إلينا من «موضوعات» الأزياء والأفكار ، فإذا وصلنا يوماً إلى أن ننشئ بأنفسنا مذاهب ونظريات أدبية وفنية مستمدة من صميم تفكيرنا الذاتي ، ومن ظروف مجتمعنا وعقائدنا فإن ذلك يكون هو الاتجاه الصحيح

الذى يتم عن نشاط عقلى ، ولم يكتف بالتلقى السلبي عن الخارج ، بل تخطاه إلى الإنشاء الإيجابي ، ومن الخير أن نذكر دائماً بأن ضعف الثقافة القومية والتأثر دائماً بما يرد إلينا من نظريات وفلسفات فجأة كل ذلك له خطره لأنه سينشئ جيلاً ينظر إلى تراثه القومي وإلى دينه وربما إلى لغته وثقافته بنفس النظرة التي ينظر بها إلينا أولئك الذين يريدون لنا عن تراثنا تحويلاً ونحن نجتاز فترة من التاريخ فيها كثير من الذين يتربصون بنا . ويريدون أن يغزونا من الداخل بمثل هذه المذاهب . فمن واجبنا اليقظة وأن نحرض في هذه الفترة بالذات على تغذية شعلة الحماس الوطني . وأن نحاول أن نحميها من هذه الدسائس الفكرية التي تحاول أن توهنها .

محمد لبيب البوهي